ومَرَايا العَدْل لا تَلْتَقِطُ زَائِفَ الصور

رَاعَـى اِنْتبـاهَ الهَـزِيم كَباكِـبُ مـن بَهَالِيـل؛ يتفـاوت أصـواتُ مَرَادنِهـا وشِـيْبِها، و الـروامسُ تَتْـرَى القَشِـيب مـن الجَـوْن المُنْـذِر بـالحُوب للمُـدَخَر بوريـد النبـوْة، و الأوراق المتساقطة تستصرخها إلياذة المطر الحزين بقافية؛ تَكِيل الذنب ووزن يبحث عن ميزان العدل بالكوكب المعكوس،و البحر ماجتْ تفاعيلـه بغـارات الخامعات،مـاظنكم بأوجـاع وَقِـرَتْ الأمَـدَ المَعْصُـوب لـواحظ خارطتـه المبتـور ذراع ذاكرته،ماظنكم بصِدْق كاذب و كذب صادق لَفِظَهُ الغَمَام كـافرا بنِحَـل آثـرتْ الضـلال المشـبوب بالتـآمر المسـربل ببروتـوكلات مُفَيْرَسَـة و خلفيـة مُرِيبـة؛ تَنَاسَـوا الأقـدار المُتَرَبِصَـة والأوطـان الـولادة لـلأرواح الوثابـة يكـون فيهـا النَسْـر كيـد المَـرَدة والحـادي مُغَنِّـي القافلـة والراعـي مَلِـك الرعيـة؛ تغـافلوا أنـيِّ بـذاتي كَـوْن شـريانه لا يُعيـه المَـد و الجـزر ولحجـرات القلـب سـراديب لا يحصـيها الخـوارزمي عددا.

لـن تَسَـعَكُم رِمَـالي و نـواميس الكـون بَـراء مـن معايـب شِـرَاركم،لن تُـرويكم ميـاه للرضـا و الصـادي المقهـور يُـذَلُ فيكم.

وأنـا بـالطَيْف مُنْشَـغِلُ؛ و التَركِيـزُ منـي بمُسَـافر حيـث البدايـة يقطـن بَحْراً للهمـوم أمواجـه عاتيـة؛ طَوحـتْ بقَـدَرِي المعقود نواصيه بأقطـاب السكينة اللائذة بخُيوط العنكبوت العـابس مُحَيَّـاه؛ فـإذا بصـوت الأرض يقـرأ علـى مسـامع وجيبـي تراتيل يُعَمِدُّهَا البَذْلُ و رشفات من كأس مصلوب جسـده علـى شـجر الصـبار المُنْتَحِـب المُحْتَسِـب، أواويـن لعُروش قصـيده المـارق علـى أسـفلت أوجاعهـا نزيـف بـلا دمـاء و طريـق بـلا رفـاق؛ تَـدَافُّع الخُطـو أسـرع مـن عـين وجعـي فـي الاسـتيعاب و ترتيـب اللقطـات الشـهيدة بـأوردة الحقيقـة؛ يُزَنِّـر نقـاء صـورتها مُـذَنَّب خامـد يُسْـرع الوصـول يُـؤثر الانتهـاء، و القلـم يمتشـقه فـراغ مُخَيلتـي؛ يبحـث عـن الأطياف يوماً كانت هنا سهام في جُعْبة مهجتي، دستور في لائحة فطنتي.

أمدائن أَسْر عاطفتي؛ أين أجد مدينة عِشْقي؟!

هناك عند الشريان الحاذق بحفظ لُهَاثي، أم بالباحة اليُمْنَى لنافذة القمر؟ساءلتها كم صخرة جلس على مَتْنِهَا السؤال يهذي؟ و قَيْظ التَصَبُّرِ لجَبين نبضه رَمْضَاء الجواب المُتَسَكِع أَزِقَة السُلَاف الباكي، و عيون السماء الزرقاء تَرَمدتْ عَجَارِفُها لا مُعَرقِل لوَاعِيها، و عاتق النبض يقطن الحيزوم؛ لا وميض لمَقَاظِه و لا وطيس لمراره؛ تُعلن فيه ساقية صيفي انتهاء شرود ضِفَافي، و طائر الفأل يستأنف وضوءه و شراع الآذان تُدَغْدِغُ مشاعر الوصل ابتهال مناجيد و تواشيح تفشي السلام بكل سُلَّامة بأيد الفصول الأربعة المُوَثَّق خَرِيفُها مَجْمَع التلاقي و مَكْمَن الثمار الحالمة بأشجار الثقة اليتيمة.

أخيولات بين طَرْفَة عَيْن وانتباهاتها؛ تُبَدِّد ظُلمات الفُجور المُعَشَش أرجاء الحِقَب، و خفافيش الخُبْث تَتَحيَّن فَرائِسَها مطموس على عقيدتها؛ تغفل حكمة السنن، يملأ فاه رأسها فِكْر جَهُول لا يُدرك ما للكأس من نواميس تُحَتِّم التَرَشُّف حتى الرحيل دون أن يبقى له بعض قطرة، والمواقيت جِياد تُحمحم، تَعدو، تُصهل، يثار تحت سنابكها الحُلم البائس و الخلود المزعوم، يَزِجُ بالملفوظ من ظُلمات

الأرحام إلى ظُلمات الأوغاد و مُسْتنقَع الأحقاد؛ منها إلى غياهب الندم و حتمية الكفن، بالغتم الظن بطُلَى مُشْرَئبها من ضلال و ضَروسها من دمار؛ يقبض فيها ظِلْي على جمرة لا يطفئها ماء السراب بل يجعلها الصبر بردا و سلاما.

ومَرَايا العَدْل لا تَلْتقطُ زَائِفَ الصُور المَنْزُوع شُعاع خَواتيمها المُحَرَّم على مُسوخ شَرَاذِمها اقتناء ثمرة الضوء.

الهزيم:السحاب المتشقق بالمطر كباكب: جماعات الروامس:رياح تدفن الآثار

الجَون: السحاب الأسود الحُوب:الهلاك
الخامعات:الذئاب العاويات عاتق: الخمر المعتقة
الحيزوم: وسط الصدر مناجيد:هم أهل النجدة